محاضرة رقم ٤	
الكلية	التربية للعلوم الانسانية
القسم	التاريخ
المادة باللغة العربية	تاريخ الدويلات الاسلامية
المادة باللغة الانجليزية	History of Islamic states
المرحلة	الرابعة
السنة الدراسية	٢٠٢٢-٢٠٢٣م
الفصل الدراسي	الأول
المحاضر	عمر حمد رشيد
العنوان باللغة العربية	الامارة الصفارية (٢٥٣-٢٨٩ هـ)
العنوان باللغة الانجليزية	The Saffarid Emirate (٢٥٣-٢٨٩ AH):
المصادر والمراجع	تاريخ الدول المستقلة في المشرق عن الخلافة العباسية د. عطية القوصي .
	موجز في تاريخ دويلات المشرق الاسلامي د. احمد محمد عدوان .
	التاريخ الاسلامي الوجيز د-محمد سهيل طقوش

كان الصفاريون اول اسرة فارسية في المشرق الإسلامي

تحدت بصورة سافرة الخلافة العباسية ، وقاد مؤسس هذه الاسرة يعقوب بن الليث الصفار ومن بعدة اخوه عمرو بن الليث حركة مسلحة ضد الخلافة لاحتلال العراق. وحكام هذه الاسرة هم :

١- يعقوب بن الليث :

كان يعقوب بن الليث الصفار مؤسس الامارة الصفارية في سجستان التي كانت تابعة للطاهرين ، ونشأ يعقوب في قرية قرنيين او (وزرنيين) احدى قرى سجستان ، وكانت نشأته متواضعة ثم رحل الى سجستان ، وهناك عمل بحرفة الصفارة، فلقب بالصفار ، كان جواداً كريماً

يبذل كل ما يملك من المال على رفاقه، لكسب حبهم ويرعى جميع اقاربه واعوانه ، ترك يعقوب حرفة الصفارة وعمل مع العياريين اذ يقومون بالسرقة وقطع الطرق على الناس واصبح زعيماً لأحدى هذه الفرق وعلى الرغم من كونهم لصوص ، غير ان للعياريين بعض المبادئ التي يلتزمون بها منها الحفاظ على حق الخبز والملح ، والمروءة ومساعدة المحتاجين عند الضرورة .

عمل يعقوب ضد المتطوعة لقتال الخوارج في سجستان ، وتمكن صالح بن النظر الكناني زعيم المتطوعة وبمساعدة يعقوب الصفار من السيطرة على سجستان سنة ٢٣٧ هـ ، غير ان الطاهرين استطاعوا من استعادتها منهم ، ثم توفي صالح الكناني ليحل محلهُ في زعامة المتطوعة درهم بن الحسين ، وقد جذب درهم اصحابه وقلوب العامة في سجستان اذ تطوع لقتال الخوارج وابعاد شرهم عن سجستان ، وقد شارك معه يعقوب بن الليث ، اذ كان يوكل اليه المهام الصعبة ، حتى تمكن يعقوب من السيطرة وفرض زعامته على المتطوعة ، وبايعهُ الجند ، وقويت شوكته ، وتمكن من دحر الخوارج في سجستان ، واظهر التمسك بطاعة الخليفة العباسي ونشر الامن وضبط الطرق واظهر تمسكه بكتاب الله وسنة نبيه والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وهو مدرك تماماً مدى حاجته لإظهار طاعته للخلافة لكي يحصل على تأييد الخليفة من اجل ولاية سجستان ، واستطاع بذلك حصوله على منشور التولية .

فتوحات يعقوب بن الليث الصفار :

١- استيلاء يعقوب على هراة وبوشنج:

كان طموح يعقوب اكبر من السيطرة على سجستان ، فقد ضم مناطق جديدة على حساب امير خراسان فزحف الى هراة بوابة خراسان الشرقية سنة ٢٥٣ هـ ، وانتزها من عاملها الطاهري كما ضم بوشنج اليه وبذلك اقتطع اجزاء مهمة من خراسان .

٢- استيلاء يعقوب على كرمان

استولى يعقوب على كرمان سنة ٢٥٥ هـ ، بسبب طمع كل من يعقوب الصفاري ووالي فارس علي بن الحسين بن قريش ، والذي كتب الى الخليفة المعتز بالله يطلب منه كرمان ، وفي نفس الوقت كتب المعتز بولاية كرمان ليعقوب الصفاري ، وهو بذلك ضرب طامعين في الوقت ذاته فإيهما هلك هو انتصار للخلافة ، فبعث علي بن الحسين والي فارس قائده طوق بن المفلس الى كرمان واستولى عليها وعلم يعقوب بذلك الامر وما ان اقترب من كرمان اضطر ان يعسكر قربها ومكث لمدة شهرين ولم يبادر بالهجوم ، وفكر في حيلة للأيقاع بعلي بن الحسين فتظاهر بالعودة وترك كرمان ، واعتقد طوق ان الصفاري تركه ورحل ، فانشغل بأمور اللهو واللعب فعاد يعقوب واستطاع ان يستولي على كرمان ويأسر قائدها .

٣- استيلاء يعقوب على فارس وكابل .

٤- استيلاء يعقوب على نيسابور

استولى يعقوب على نيسابور سنة ٢٥٩ هـ لان عبدالله السجزي كان ينافس يعقوب على سجستان ، فلما تمكن يعقوب من سجستان ، فر عبدالله السجزي الى نيسابور ، فبعث يعقوب الى محمد بن طاهر يطلب منه تسليم السجزي ، ولكنه رفض تسليمه له ، فزحف يعقوب الى نيسابور وقد ارسل محمد بن طاهر الى يعقوب فقال "(اذا كنت قد اتيت بأمر من امير المؤمنين فاعرض العهد والمنشور حتى اسلمك الولاية والا فارجع) فلما وصل الرسول الى يعقوب سحب سيفه من تحت المصلى وقال: (هذا عهدي ولوائي) وقبض على محمد بن طاهر واستولى على خزائن امواله .

علاقة الصفارين بالخلافة العباسية :

برر يعقوب دخوله الى خراسان بان اهلها قد استنجدوا به لتخليصهم مما هم فيه من سوء حالهم ، كما خوف يعقوب الخلافة العباسية بقوة العلوين الناشئة في طبرستان كي يحصل يعقوب على التفويض بحكم خراسان الى جانب سجستان ، غير ان رد الخلافة كان مغايراً اذ كان الخليفة

يرى في طموح الصفاريون تهديد للخلافة فانكروا عليه هذه الاعمال وحثه الخليفة الى الرجوع الى ما اسند اليه من اعمال والا اعتبر خارجاً عن السلطة ، لم تعجب هذه التصرفات يعقوب بن الليث فتجهز لغزو بغداد واسقاط الخلافة معتمداً على قوته ، واعلن ذلك بصراحة ودارت مراسلات بين الخليفة المعتمد ويعقوب بن الليث حول العدول عن غزو بغداد والرجوع الى خراسان ، غير انه رفض ذلك وتوجه صوب العراق ففتح المدن حتى وصل واسط في منطقة دير العاقول وخرج اليه الخليفة بجيشه مقدماً اخاه الموفق ودارت معركة شرسة بين الجانبين عام ٢٦٢ هـ ، دارت فيها الدائرة على المتمرد الصفاري ، وقتل العديد من جيشه وانسحب يعقوب نحو خوزستان ومن ثم الى جند يسابور يجر اذيال الهزيمة .

أسباب هزيمة يعقوب :

١- جعل يعقوب بن الليث الصفار بما طرأ في مركز الخلافة من قوة بعد ان استرد عافيتها احمد الموفق وبسط سيطرته على قادة الجيش الاتراك.

٢-اعتزاز يعقوب بنفسه ورفضه التعاون مع بهبوذ صاحب الزنج الذي عرض عليه المساعدة للقضاء على الخلافة العباسية .

٣-كره اصحاب يعقوب القتال معه لما راو الخليفة العباسي قد حضر للقتال بنفسه ، وحمل بعض اصحاب يعقوب بأنه قد شق عصا الطاعة وخرج ضد الخليفة .

٤- نجاح الخطة الذي وضعها الموفق بفتح القنوات المائية ضد جيش يعقوب فهلك اكثر جيشه ، وقاد هجوم على مؤخرة جيشه مما ولد الاضطراب في معسكر الصفاريين فحلت بيهم الهزيمة

ورغم انكسار يعقوب غير ان الخليفة العباسي حاول استرضاه بان اقره على اعماله في المشرق غير انه اصر على العصيان والتمرد حتى مات في جند يسابور سنة ٢٦٥ هـ .

٢- عمرو بن الليث الصفار:

خلف اخاه في زعامة الصفاريين وما تميز به عمرو كفاءته وبعد نظره فعمل على تحسين العلاقة مع الخلافة فأقرهُ الخليفة المعتمد على ما كان لأخيه سابقاً من خراسان واصفهان وسجستان وشرطة بغداد وبعث اليه العهد والخلع ، فأستخلف عمرو بن الليث على شرطة بغداد عبيد الله بن طاهر .

تعرض عمرو بن الليث لحركات تمرد وعصيان اذ اعلن بعض الثوار العصيان ضده متوهمين بأنه عاجز ولا يملك ما كان لدى اخيه يعقوب من قدرة عسكرية ، فأستطاع ان يقضي على جميع حركات التمرد ضده .

علاقة عمرو بالخلافة العباسية :

حرص عمرو بن الليث على تقوية العلاقة مع دار الخلافة فكان يرسل الهدايا الثمينة الى دار الخلافة تعبيراً عن ولاءه للخلافة غير ان الخليفة كان يرى بأن لا امان للصفارين ، وما ان انتصر العباسيون على تمرد الزنج حتى تفرغوا للقضاء على الصفاريين ، ونشبت الحرب بينهما ، وانتهت بإعادة عمرو بن الليث على شرطة بغداد ، وما ان تولى المعتضد الخلافة حتى بادر عمرو بأرسال الهدايا والتحف للخليفة الجديد وسأله ان يوليه خراسان ، فأجابه الخليفة الى طلبه وبعث اليه اللواء والتقليد بحكم خراسان واسقط بذلك حكم الطاهرين لها والى الابد ، وقد اخلص عمرو بن الليث للخلافة العباسية ، واستطاع ان يقضي على تمرد الخارجين على الخلافة العباسية ، وطلب من الخليفة المعتضد توليته على بلاد ما وراء النهر والتي كانت فيها الاسرة السامانية الناشئة ، وقد بعث الخليفة الى كل من اسماعيل الساماني وعمرو الصفاري بولاية بلاد ما وراء النهر ، ويبدوا انه كان يقصد من ذلك ادخالهم في صراع مسلح كي يضعف احدى القوتين على اقل تقدير ، وفعلاً تم له ذلك اذ نشب الصراع بين السامانيين والصفاريين ، كانت الغلبة فيها للسامانيين على الرغم من محاولة السامانيين تجنب الحرب بينهما ، غير ان غرور وطمع عمرو

قد عجل في نهايته وانتهاء دولتهم بسرعة اذ وقع اسيراً بيد اسماعيل الساماني ، والذي بعث به الى دار الخلافة عند الخليفة المعتضد ، وسجن حتى مات في سجنه سنة ٢٨٩ هـ وبذلك انتهت ثاني امارة في المشرق الاسلامي .